

الداء والدواء 21 | أعظم الخلق غروراً والفرق بين حسن الظن

والغرور - د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:13](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل - [00:00:33](#)

بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع آآ الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. لشيخ اسلام ابن القيم رحمه الله. وتكلمنا في - [00:00:53](#)

الدرس الماضي عن اه تتمه امرين تكمل بهما سعادة العبد. الامر الاول ومعرفة اسباب الخير واسباب الشر. سم ثانيا الحذر من غرور النفس. والحذر من مكر النفس ومخادعة للانسان فانها تسقطه. وابن القيم زي ما قلنا تكلم في هذا الفصل بكلام نفيس. اتى فيه بدقائق ولطائف - [00:01:13](#)

وبما يدل على انه خبير آآ دواخل النفس وبما فيها من دهايز وما فيها من مكر وخداع هيكمل الكلام بقى ويقول فصل. وكان بيتكلم عن الاضطراب. بيقول واعظم الخلق غرورا من اغتر بالدنيا - [00:01:43](#)

عاجلها. فآثرها على الآخرة. ورضي بها من الآخرة. حتى يقول بعض هؤلاء الدنيا نقد والآخرة نسيئة. والنقد انفع من خلي بالك ابن القيم دلوقتي بيتكلم مع واحد مبتلى مدمن معصية ربنا يتوب علينا وعلى المسلمين. فيبتدي يتكلم عن نفسية المدمن للمعصية - [00:02:03](#)

بتبقى ازاى؟ بيوصل ازاى لمرحلة ان المعصية تتمكن منه بالطريقة ديت؟ ايه الحيل الدفاعية؟ الدفنس ميكانيزم ايه الحيل الدفاعية اللي النفس بتعملها معه عشان تسيطر عليه. يا ترى ايه جولة داخل عقل ونفس وتصورات الشخص المدمن ده - [00:02:33](#)

عشان يعرف يعالجه ما هو عشان كده بيقول ده اسمه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ده الداء والدواء. بيقول خلي بالك فيه ناس كتير مغرورة لكن اعزم هؤلاء غرورا من اغتر بالدنيا وعاجلها. فآثرها يعني فضلها على الآخرة - [00:02:53](#)

الدنيا كل ما سوى آآ منفعة الآخرة. يعني يعني الصلاة دي في الدنيا والآخرة؟ آخرة العلم الشرعي آخرة ذكر الله آخرة. طيب المال دنيا. المظاهر دنيا الزواج والاولاد دنيا. بس فيه حاجات من امور الدنيا دي انت مأمور بها شرعا. انك تجيب منها زي مسلا امور تشتغل. مأمور بيقى عندك اسرة. لكن هنقول - [00:03:13](#)

المقصود هنا اغتر بالدنيا يعني سميتها كده كل ما يلهي عن الآخرة او كل ما آآ يحيد بك عن الآخرة. فآسرهما على الآخرة رضي بها من الآخرة حتى يقول بعض هؤلاء. بيقول بعض الناس دول بيقول اما باللسان الحال او باللسان المقال. بيقول صراحة كده. الدنيا نقد - [00:03:43](#)

آخرة نسيئة والنقد انفع النساء. النقد يعني تاخده دلوقتي. كاش. نسيئة يعني ايه؟ مؤجلة متأسطة. مرجأة. فيقول لك كي الدنيا ناقضة حاجة اخدها دلوقتي اللزات بتاعتي كلها شايفها بعيني اهي. حواسي كلها باخدها دلوقتي. طب والآخرة؟ ما الآخرة فيها نعيم فجأة بس كله ايه نسيئة يعني مؤجل او - [00:04:03](#)

او برجاء. ويقول بعضهم ذرة منقودة ولا ذرة موعودة. يعني ايه ذرة منقودة؟ يعني هات لي ذرة ان شاء الله زر التراب بس اداني كاش دلوقتي منقودا نقودهان يعني ولا ذرة يعني جوهره موعودة تبقى حلني على ما تيجي. ويقول اخر منه - [00:04:23](#)

وملزات الدنيا متيقنة ولزات الاخرة مشكوك فيها. ولا ادع اليقين للشك. ولا ادع اليقين للشك ابن القيم بيرد على الاخير ده بالزات بيقول ايه؟ وهزا من اعظم تلبيس الشيطان وتسويله - [00:04:43](#)

ارد عليهم كلهم بس هيجي على حطة الاخير ده بالزات هيكمل معه شوية. بيقول والبهايم العجم. آآ الاعمم الذي لا يعقل والبهايم العجمي اعقل من هؤلاء. فان البهيمة اذا خافت مضرة شيء لم تقدم عليه. ولو ضربت - [00:05:03](#)

وهؤلاء يقدم احدهم على عطبه وهو بين مصدق ومكذب. فهذا الضرب ان امن احدهم بالله ورسوله ولقائه والجزاء فهو من اعظم الناس حسرة. لانه اقدم على علم يعني اللي هي فوت حظه من الاخرة - [00:05:23](#)

ويسمع الكلام ده ويضيع فعلا نصيب الاخرة بانه يشتري نصيب الدنيا وهو مؤمن بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر والجنة ده حسرته عزيمة ليه؟ لان هو اقدم على هذا الامر على علم. وان لم يؤمن بالله ورسوله فابعد له - [00:05:43](#)

يعني ان ما كانش اصلا مؤمن اخذاه الله وابعداه الله. هيبتدي يرد على الكلام بقى. قول هذا القائل النقد خير من النسبنة؟ جواب انه اذا تساوى النقد والنسبنة فالنقد خير. لما اقول لك تاخذ الف جنيه النهاردة في ايدك ولا تاخذهم كمان سنة - [00:06:03](#)

يبقى ايه تاخذهم النهاردة احسن. لما يتساوا بيقول وان تفاوتوا وكانت النسبنة اكسر وافضل فهي خير. طب اذا كنت يقول لك تاخذ الف جنيه النهاردة ولا تاخذ مليون جنيه بعد سنة؟ ها؟ هتفكر في ايه؟ قل لي كده بقى شف بيرد عليه بيقول هو جاي لك الحيل الدفاعية بتاعة - [00:06:23](#)

نفس قال له لأ طبعا اكيد هتايه؟ هتقول مليون جنيه بعد سنة. بيقولوا طيب فكيف والدنيا كلها من الى اخرها الدنيا مش بتاعتي انا وانت. اصل الدنيا بتاعتي وبتاعتك من اول ما اتولدنا لحد ما نموت. دي اسمها الدنيا. قبل كده ما كناش موجودين اصلا كنا غيب. وبعد كده - [00:06:43](#)

احنا ندخل مرحلة البرزخ. احنا بقى دلوقتي الدنيا بتاعتنا ديت صغيرة. لأ انا بقول لك الدنيا كلها كلها. من اول ما ربنا خلق الخلق الى ان تقوم الساعة والدنيا كلها من اولها الى اخرها كنفس واحد من انفاس الاخرة. كما في مسند الامام احمد والترمذي - [00:07:03](#)

والحديث ده اصله عند الامام مسلم. حديث جميل وصحيح. من حديث المستورد ابن شداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يدخل احدكم - [00:07:23](#)

اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع. عايز النبي صلى الله عليه وسلم يضرب لهم مسال الدنيا والاخرة. قال له طيب باختصار شديد انت واقف في بحر قمت مدخل صوباعك في الماية كده وطلعت به. اللي انت نقصته من من البحر اللي انت رجعت من البحر ده هو ده - [00:07:43](#)

الدنيا والبحر ده هو الاخرة. ايه بقى رأيك في النسبة بينهم وبين بعض؟ دي كده بنسبة كم لكم بقى؟ فايسار هذا عقد على هذه النسبة تقول بقى ساعتها انا اؤسر الدنيا لانها نقد واخر الاخرة عشان نسيه عشان ده ايه من اعظم الغبن - [00:08:03](#)

واصل الغبن ان تبيع بالخسارة يعني تبيع بالرخيص وان تشتري آآ بالخسارة يعني تشتري بالغالي دي اسمها الغبن. عشان كده يوم القيامة اسمه يوم ايه؟ اه التغابن. يوم يجمعكم ليوم الايه؟ يوم يجمعكم يوم الجمع. ذلك - [00:08:23](#)

كيوم التغامر هو ده يوم التغابن. هيحصل بقى التغابن هنا. كل واحد هيحس ان هو باع حياته بالرخيص. ان كان محسن طب ليه ما زودتش في الاحسان؟ ان كان مسيء فلا يلومن الا نفسه ونسأل الله العافية. بيقول فايسار هذا النقد على هذه النسبة من اعظم - [00:08:43](#)

واقبح الجهل واذا كان هذا نسبة الدنيا بمجموعها الى الاخرة. فما مقدار عمر الانسان بالنسبة طب انا وانت بقى عمرنا اللي هو مسلا كم؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال اعمار امتي ما بين الستين والسبعين. فاقول سبعين سنة يا عم. السبعين سنة دولت بقى - [00:09:03](#)

للاخرة بقى هيبقوا كام؟ فايما اولى بالعاقل ايثار العاجل في هذه المدة اليسيرة وحرمان الدائم في الاخرة ام ترك شئ حقيير صغير منقطع عن قرب ليأخذ ما لا قيمة ولا خطر له ولا نهاية لعدده ولا غاية لامده. اما احسبها مع نفسك كده. هو الانسان بيعيش كم؟ قلنا ستين او سبعين سنة - [00:09:23](#)

لو اعمار الامة دي زي النبي صلى الله عليه وسلم باهل هينام تلتهم تقريبا اللي هو هينام تمن ساعات في اليوم فتقريبا ادي عشرين سنة رايعين في النوم. خلاص وبعدين هو بيجري عليه قلم التكليف عند سن كم؟ قولي اتناشر سنة تقريبا من اتناشر لخمسناشر سنة. كل ده برضو ايه؟ هيتخضم اجزاء منها - [00:09:53](#)

اللي هيصفو له في الاخر ايه بعد بقى الاكل والشرب والمواصلات مباحات والحاجات دي كلها. مدة التكليف دي هتبقى قد ايه بالنسبة لك بقى؟ انت بتضيع الاخرة دي كلها عشان ايه برضو؟ عشان ده اليوم بس بتاع يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. بتحسبها ازاي؟ دراسة الجدوى بتاعتك ماشية ازاي - [00:10:13](#)

طيب عشان كده اللي هي فضل يركز نفسه بمعاني القرآن وايات القرآن واليوم الاخر والقبر والوقوف بين يدي الله. ويوم الموعد يوم الفصل هتفرق حياته ولا مش هتفرق؟ هتفرق. هيعرف يستعلي على الشهوات؟ اه هيعرف عشان كده هو بيعالجه دلوقتي. هو دلوقتي بيعمل ايه؟ بيعالج المريض - [00:10:33](#)

بيصحح معه الافكار والتصورات اللي مخلياه يفسد. طيب بيقول ام ترك شئ حقيير صغير منقطع عن قربه والدنيا ليأخذ ما لا قيمة له. عبارة ما لا قيمة لا تستعمل في حاجتين. اما الشئ التافه اللي ما لوش قيمة او الشئ العزيم جدا - [00:10:53](#) الذي لا يقدر بقيمة. هنا المقصود بها ايه؟ النوع الثاني. الشئ العزيم جدا الذي ايه؟ لا يقدر بقيمة. ولا خطر له لا خطر له يعني لا عوض له ولا نظير له. كما في الحديث الا مشمر للجنة؟ فان - [00:11:13](#)

لا خطر لها الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها. يعني هل لا هناك مشمر للجنة؟ فان ان الجنة لا خطر لها. يعني ايه لا خطر لها؟ الحديث ده وان كان اسناده فيه ضعف. يعني ايه لا خطر لها؟ يعني لا قيل آآ مماثل لها ولا عوض لها ولا نظير - [00:11:33](#) فيقول بقى ينفع حد يسبب دا لده ولا نهاية لعدده ولا غاية لامده. طيب ده اللي كان الاولاني. واما القول الاخر لا اترك متيقنا لمشكوك فيه. انا متيقن من الدنيا ماسكها حواس ماسكها بايدي. وهي دي بقى مشكلتنا دلوقت. الطغيان المادي - [00:11:53](#) في الحياة المادية اللي بتقطع الصلة بيننا وبين الغيب بيننا وبين الوحي بيننا وبين اه اه التفكير في الاخرة وبين الملأ الاعلى كل اللي احنا شايفينه احنا مش شايفين ربنا. قربنا بالنسبة لنا غيب. مش شايفين النبي عليه الصلاة والسلام؟ ما شفنا هوش صلى الله عليه وسلم. شايفين الملايكة؟ شايفين - [00:12:13](#)

العرش مش شايفين مش شايفين الجنة مش شايفين النار فلو احنا دلوقتي بقى الطغيان المادي في حياتنا زائد كل حاجة ماديات في الاديان حواس مراعاة الحواس ايه اللي بيحصل؟ بتقطع الصلة بينك وبين هذه الامور الغيبية. فيقول لا اترك متيقنا لمشكوك فيه. فيقال له اما ان تكون على - [00:12:33](#)

من وعد الله ووعيده وصدق رسله او تكون على او تكون على يقين من ذلك. فان كنت على يقين فما تركت فالأ ذرة عاجلة منقطعة ثانية عن قرب. لامر متيقن لا شك فيه ولا انقطاع له. لو انت مسلم زي بقية مخاليق ربنا مسلم - [00:12:53](#) فعندك اليقين ان كلام ربنا حق وكلام النبي حق صلى الله عليه وسلم خلاص. طب لو انت ما عندكش اليقين ده؟ لو انت ما عندكش ده هتعمل ايه؟ وان كنت على شك فراجع ايات الله. يا مسكين انت لو شاكك ان ربنا كلامه صح - [00:13:13](#) لو شاكك ان في اخره لو شاكك ان في جنة انت مش مسلم. انت كده وقعتك سودا. انت كده مشكلتك كبيرة اوي. مشكلتك اعمق من مجرد الزنب اللي انت مدمن عليه - [00:13:33](#)

ده انت عندك كارسة ثانية، وان كنت على شك فراجع ايات الرب تعالى. الدالة على وجوده. هات بقى الموضوع من اوله. وقدرته ومشيئته ووحدانيته وصدق رسلي فيما اخبروا به عنهم. وتجرد وقم لله ناظرا او منازرا قم ابحس - [00:13:43](#) انظر في الدالة او نازر حد جادل حد من اهل الدين وقل له اقنعني اسبت لي ان الدين حق حتى يتبين لك ان ما جاءت به عن الله فهو

الحق الذي لا شك فيه. وان خالق هذا العالم ورب السماوات والارض وان خالق هذا العالم - [00:14:03](#)

ورب السماوات والارض يتعالى ويتقدس ويتنزه عن خلاف ما اخبرت به رسله عنه. ومن نسبه الى غير ذلك فقد شتم وكذبه وانكر ربوبيته وملكه. سبحانه وتعالى. اذ من المحال الممتنع عند كل ذي فطرة - [00:14:23](#)

سليمة ان يكون الملك الحق عاجزا او جاهلا لا يعلم شيئا ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى ولا يثيب ولا يعاقب ولا يعز من يشاء ولا يزل من يشاء ولا يرسل رسله الى اطراف مملكته ونواحيها - [00:14:43](#)

ولا يعتني باحوال رعيته بل يتركهم سدى ويخليهم هملا. وهذا يقدر في ملك احاد ملوك البشر ولا به فكيف يجوز نسبة الملك الحق المبين اليه؟ قول له انت مش بتفكر ليه؟ هو ينفذ دلوقتي نتصور كده ان في ملك - [00:15:03](#)

على دولة على مملكة يعني. لا عنده حواس لا يسمع ولا يبصر ولا مدرك ولا عاقل ولا اي حاجة وبعبدين لا بيأمر الناس ولا بينهاهم ولا في قوانين ولا في اي حاجة. ولا اي حاجة من الايه اللي بتجري عليها سير الملوك دي - [00:15:23](#)

ولا بيسيب ولا بيعاقب ولا اي شيء. تتوقع فيه حد زي كده؟ ولو سلمنا جدا وجوده هيبقى نقص ولا كمال؟ يقول لك نقص. طب ازاى بقى انت ملوك الدنيا عن هذا النقص وتنسب لربنا ان ربنا خلق السماوات والارض وخلق الكون وخلق الانسان وانه يترك الانسان سدى

- [00:15:43](#)

لا يؤمر ولا ينهاه. ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ الم يكن نطفة من منه؟ هو انت انت بتحسبها ازاى؟ ربنا سبحانه وتعالى بكامل

بالعظمة وكامل قدرتي وقوتي ومشيتي. لماذا خلق الخلق؟ لماذا سبحانه وتعالى آآ انزل الكتب وارسل الرسل - [00:16:03](#)

ازا لم يكن هناك يوم اخر ويوم ميعاد ويوم فصل يساب يثاب فيه المحسن ويعاقب فيه المسيء. فهذا يقدر في كمال ملك الله وتماحه سبحانه وتعالى. بيقول وازا تأمل الانسان حاله من مبدأ كونه نطفة الى حين كماله واستوائه تبين - [00:16:23](#)

له ان من عني به هذه العناية ونقله الى هذه الاحوال تبين له ان من عني به هذه عناية اعتنى به يعني. ونقله الى هذه الاحوال وصرفه في هذه الاطوار لا يليق به ان يهمله. ويتركه - [00:16:43](#)

كه سدى لا يأمره ولا ينهاه ولا يعرفه حقوقه عليه ولا يثيبه ولا يعاقبه. ولو تأمل العبد حق التأمل لكان كل ما يبصره وما لا يبصره دليلا له على التوحيد. والنبوة والمعاد وان - [00:17:03](#)

ان القرآن كلامه سبحانه. وقد ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في كتاب ايمان القرآن. الكتاب ده طبع لابن القيم تحت عنوان التبيان في اقسام القرآن. عند قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون. انه لقول رسول - [00:17:23](#)

كريم. وذكرنا طرفا من ذلك عند قوله وفي انفسكم افلا تبصرون. وان الانسان دليل على وجود خالقه وتوحيده وصدق رسله واثبات صفات كماله. فقد بان ان المضيع مغرور على التقديرين. تقدير تصديقه ويقينه وتقدير تكذيبه وشكه. يبقى بيقول لك -

[00:17:43](#)

ركز كده وراجع نفسك. انت بتتعامل مع ربنا على الشك ولا اليقين؟ لو انت فعلا شاكك في الاخبار والاخف يا اخواننا دي بقى مرض بيصيب بعض المسلمين بالزات في فئة الشباب من كتر طريقة تلقي المعلومة اللي محفوفة دايما بالتشكيك في السوابت والطعن في

اصول الدين - [00:18:13](#)

طعن في الوحي وضرب النصوص بعضها ببعض مع ذكر امور كأن فيها تناقض مع غلبة الجهل وقلة العلم العلماء والدعاة الذين

يقومون بواجب البيان وواجب آ الارشاد واجب تفنيد الشبهات - [00:18:33](#)

بدأ يتسرب الشك لبعض ايه؟ الشباب. فاللي عنده شك ده ما ينفعش يسبب نفسه كده. لازم زي ما قال له كده. فقمنا او مناظرا اباحس عن الدلائل اباحس عن ادلة صدق الله عز وجل ورسله. وان كتابه هو الحق. طب ان كلمة ايه - [00:18:53](#)

موقن لكنه ضعيف القلب والنفس. قل له ضيعت نفسك على الفاضي. فييجي بقى يجيب سؤال ثاني يقول لك هو راجل خبير بيقول فان قلت كيف يجتمع التصديق جازم الذي لا شك فيه بالميعاد والجنة والنار ويتخلى في العمل. ازاى احنا كناس مسلمين ومتأكدين

ان ربنا حق وان النبي حق صلى الله عليه وسلم والقرآن حق - [00:19:13](#)

وعارفين ان في جنة وفي نار. فعلا عندنا متأكدين من كده مش شاكين في الامر ده. طب ليه بيتخلى في العمل بقى؟ ليه ما بنشتغلش بما يرضي الله نتقي ربنا ونتزبط بيقول وهل في الطباع البشرية تتمم السؤال يعني ان يعلم العبد انه مطلوب غدا - [00:19:33](#) لا بين يدي بعض الملوك ليعاقبه اشد عقوبة او يكرمه اتم كرامة ويبيت ساهيا غافلا لا يتذكر موقفه بين يدي الملك ولا يستعد له ولا يأخذ له اهبتة. قيل هذا لعمر الله - [00:19:53](#)

صحيح. وارد على اكثر هذا الخلق. واجتماع هذين الامرين من اعجب الاشياء. اجتماع انك مصدق ان في اخرة وبين يديك وقوف بين يدي الملك الجليل سبحانه وتعالى اما مثاب واما معاقب - [00:20:13](#) ومع نفس الوقت يجتمع في ايه؟ غفلة وسهو وانهماك في الشهوات. فيقول اجتماع هذين الامرين من اعجب والاشياء وهذا التخلف تخلف العمل يعني له عدة اسباب ايه اللي مخلينا نعمل كده بقى؟ شف ابن القيم ببشاور لي وبشاور لك على المشاكل اللي - [00:20:33](#)

عندنا في قلوبنا. ايه بقى المشكلة؟ احدها عدة اسباب احدها. اولها له عدة اسباب احدها. اولها ضعف العلم ونقصان اليقين. ومن ظن ان العلم لا يتفاوت فقوله من افسد الاقوال وابطالها. وقد سأل الخليل ابراهيم - [00:20:53](#) ابراهيم ربه ان يريه احياء الموتى عيانا. بعد علمه بقدرة الرب على ذلك ليزداد طمأنينة ويصير المعلوم غيبا شهادة. وروى احمد في عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الخبر كالمعاينة. ليس الخبر كالمعاينة. يعني ده حديس صحيح. ليس الخبر كان معين يعني - [00:21:13](#)

يعني اما حد يحكي لك حاجة غير اما تشوفها بنفسك. يبقى اول مشكلة في ضعف العلم ونقصان اليقين. واحد دلوقتي معرفته الشرع قليلة. العلم عنده ضعيف كما وكيفا. كما يعني عدد المعلومات اللي عنده وعدد الادلة اللي يعرفها وعدد الايات والاحاديث قليلة - [00:21:43](#)

وكيفا عمق المعلومة عنده ومدى استحضارها وتصورها ومدى ثباتها في قلبه ضعيف. اللي هو يقينها دول نقطتين والعلم بيتفاوت بيقول فاذا اجتمع الى ضعف العلم عدم استحضاره ده كمان العلم الضعيف ده الجزء الصغير والصغير عندي ده ما بستحضره. بنساه. اجتمع العياد عن استحضاره وغيبته عن القلب في - [00:22:03](#)

كسير من اوقاته او اكسرهما ليه؟ لاشتغاله بما يضاده. العلم ده فيه ذكر ربنا وذكر الجنة والاخرة والنار انا مشتغل بما يضاده ايه اللي يضاده؟ ايه اللي يضاد العلم؟ وايه اللي يضاد الامور ديت؟ اللي قاعد يعبس قاعد حياته كلها شغالة - [00:22:33](#) في العبث اللي قاعد يعمل مكروهات اللي قاعد يعمل محرمات. اللي عنده انهماك في الدنيا وطول امد وناسي انه هيقابل ربنا. ده اسمه انشغال بايه؟ بضده. يبقى بيقول وغيبته عن القلب في كسير من اوقاته او اكثرها لاشتغاله بما يضاد. وانضم الى - [00:22:53](#) ذلك تقاضي الطبع وغلبات الهوى واستيلاء الشهوة وتسويل النفس غرور الشيطان واستبطاء الوعد وطول الامل ورقدة الغفلة وحب العاجلة ورخص والف العوائد فهناك لا يمسك الايمان الا الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا. كلام جميل - [00:23:13](#) بيقول لك ده مش بس بقى ضعف العلم وعدم حضوره في القلب وانشغال عن الموضوع ده. خد بقى كمان عد معك. تقاضي الطبع. الطبع مقتضاه ايه طبعك ده بيقضي منك ايه يقتضي غفلة وسهو وكسل وغلبات الهوى النفس بتهوى ايه تهوى انها تمدح -

[00:23:43](#)

ليس فيها بتهوى ان هي يبقى لها فخر وعلو. بتهوى انها تنال حوزوها العاجلة. وايه كمان؟ واستيلاء الشهوة. الشهوة اللي هي ايه؟ حب والشواهد من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة. والان عملوا حرص لكل دي شهوات. وتسويل النفس النفس عمالة تسول - [00:24:03](#)

تمد لك بقى خد بالك انت ان شاء الله ربنا هيغفر لك. انت مش وحش قوي. انت احسن من ناس كتير. وغرور الشيطان. والشيطان اسمه الغرور. لانه يغرك بقى بايه؟ بالصحة بطول العمر. يغرك بقى بمغفرة ربنا. واستبطاء الوعد. ان الوعد والجنة - [00:24:23](#) والنعيم ده بالنسبة لك بطيء لسة مش تشربه بعينك. وطول الامل يعني نسيان الموت. ورقدة الغفلة. ان الانسان يعني يسعى في الدنيا

يكدر ويلهث ويرقد ويستيقظ بعيد عن ذكر الله عز وجل - 00:24:43

وحب العاجلة اي الدنيا ورخص التأويل. يشوف بقى اي شيخ من المشايخ اي كان اسمه. انت مش شاغل بالك اسمه ايه؟ اهم حاجة قبل منه شيخ وقال كلام على مزاجك. يعني في مرة واحد بيسأل سؤال في مسألة البنك ديت يقول ايه؟ مش فيه شيخ كده؟ كده يعني هو مش - 00:25:03

اسمه مش فيه شيخ كده قال انه ينفع؟ قلت له ده هو ينفع تاخذ دينك عن شيخ كده؟ قلت له احنا لو ضربنا مسال بان دي عاملة زي الطب كده. انت عندك معك مريض ابن اب اخ اي او انت اي حد. هينفع تروح لدكتور كده؟ حد كده مجهول العين - 00:25:23

الحال وما حدش عارفها مين؟ فضلا عن انه يكون مشهور انه ضاللي او مشهور ان هو آآ مدلس او مش مزبوط تروح تقول له يا عم انا سلمتك نفسي او سلمتك ابني او - 00:25:43

سلمتك ايه ابويا اكشف عليه بقى واخذ الدواء. حد بيعمل كده في الدنيا؟ حد في الدنيا بيعمل كده؟ او مال بنعمل كده في الفتوى ليه؟ شيخ كده قال لك ايه؟ قال لك قال لك ان البنوك ما ينفعش. طيب وحب العاجلة ورخص التأويل والف العوائد. الف العوائد يعني ايه؟ يعني - 00:25:53

نقل في العادة العادات اللي انت متعود عليها دي رسوم وقیود. اصل انا متعود ما بعرفش اقوم اصلي الفجر. بقى متعود ببقى نايم في الوقت ده. ما هو ربنا فرض صلاة الفجر - 00:26:13

سبحانه وتعالى وهو يعلم ان الناس بتبقى نايمة في وقت الفجر. وهو الذي جعل لكم الليلة اه سباتا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار ايه؟ نشورا. هو ربنا هو اللي جعل كده سبحانه وتعالى. خلاص؟ فما تقولش - 00:26:23

كده. انا عادتي ان انا باتنرفز. فلو والدي كلمني هعلي صوتي عليه. لو والدتي كلمتني هنفعل عليها. اصل قعدت كده. وكل واحد بقى ايه اصل انا قعدت بابقى مسرف اا انفق الاموال بغير حق انا قعدت ان انا معرفش اقول لواحد ان ده منكر بتخرج دي عادتي العوائد دي هتودينا فين هتودينا في داهية اللي هي بيسموها الف العوائد - 00:26:43

فهناك بيقول بقى بعد كل الحاجات اللي عمال يعدها لنا دي. شف ابن القيم يقول لك ايه فهناك لا يمस्क الايمان الا الذي يمस्क السماوات والارض ان تزول. ربنا يثبت علينا اماننا ويحفظنا. ساعتها بقى بعد كل الحاجات اللي بتعترض الايمان ده. يا ترى حجم الايمان هيكون ايه؟ وهيكون وضعه ايه؟ بيقول - 00:27:03

هذا السبب يتفاوت الناس في الايمان حتى ينتهي الى ادنى ادنى مثقال ذرة في القلب هذه الاسباب يرجع الى ضعف البصيرة والصبر. مشكلتنا كلها ايه اللي تخلي واحد عارف ان فيه جنة وفيه نار - 00:27:23

ان فيه ربنا وعارف ان فيه حساب ومش راضي يتزبطوا. ومش راضي يتقي ربنا. ومش راضي يمشي صح. حاجتين. ضعف في البصيرة او ضعف في صبر ضعف في البصيرة يعني ضعف في تلقيه للوحي ومعرفته به وامتلاء قلبه به. والبصيرة دي نور في القلب - 00:27:43

عامل زي قدرة العين على البصر هو دي قدرة القلب كذلك على الايه؟ على التفريق بين الاشياء. فعنده ضعف في البصيرة. مش الاشياء. عنده اختلاط الاشياء ببعضها. عنده اه اه ضعف فيه تصور الايات والاحاديث وتحققها - 00:28:03

وتمسلها وتيقنها. والنوع والسبب الثاني ضعف الصبر بمعانيه المختلفة. الصبر على الطاعة. الطاعة عايضة صبر. عشان تمشي في زلمات للمساجد عايض بصبر عشان تمسك مصحفك وتختتم عايضة صبر عشان تصوم في الحر عايض صبر الطاعة عايضة - 00:28:23

القيام الليل عايض صبر فده محتاج صبر اللي عنده ضعف في الصبر يبقى عنده ضعف في العبادة بلا شك. وترك المعاصي والتقوى الله عز وجل صبر صبر عن المعصية تكف نفسك عن المحرمات عايضة صبر لجام كده تلجم به النفس وترويض النفس على - 00:28:43

اه قبول اقدار الله عز وجل وترك المنازعة وترك التسخط على القدر عايض صبر. صبر بقى على جريان اقدار الله قولي ما علينا بقى في النفس في المال في الولد في اي شئ يبقى يبقى مرجعية الفساد اللي احنا فيه كله وعدم - 00:29:03

تقوى وتعثر السير الى الله عز وجل بحاجتين ضعف الايه؟ البصيرة وضعف الصبر. يقول ولهذا مدح الله سبحانه اهل الصبر واليقين

وجعلهم ائمة الدين. فقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - [00:29:23](#)

ابن القيم رحمه الله اه شرح الرسالة كده اسمها رسالة من ابن القيم لاحد اخوانه. بيشرح فيها الاية ديت ويشرح فيها الموضوع ده تحديدا. مسألة والايه والبصيرة. والفصل. فقد تبين الفرق بين حسن الظن والغرور. وان حسن الظن - [00:29:43](#)

ان حمل على العمل حسن الزن يحملك على انك تعمل يعني وحث عليه وساق اليه فهو صحيح وان دعا الى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور. حسن الظن هو الرجاء. فمن كان رجاءه حاديا له - [00:30:03](#)

على الطاعة الحادي اللي بيمشي قدام الابل في الصحرا يقعد ينشد فيقول الابل ايه؟ تطرب لكلامي فتتمشي. فلو انت الرجاء بتاعك لك بيخليك تمشي زي الابل ما بتمشي كده على الطاعة زاجرا له عن المعصية فهو رجاء صحيح. ومن كانت بطالته رجاء ورجاءه -

[00:30:23](#)

وطال وتفريطا فهو المغرور. ويضرب لك مسال. لو ان رجلا له ارض يؤمل ان يعود عليه من مغلها. الغلة بتاعتها يعني والمحصول. ما ينفعه فاهملها. لم يبرزها ولم يحرسها. واحسن زنه - [00:30:43](#)

وبانه يأتيه من مغلها ما يأتي من حرس وبذر وسقى وتعهد الارض لعهده الناس من اسفه السفهاء. واحد خد كام فدان مزرعة وسابها لارادة يحط زرع بزر ولا راضي يروي ولا راضي يحط كيماوي ولا ينقي الارض بالحشيش ولا اي حاجة. وتيجي تكلمه يقول لك -

[00:31:03](#)

لا لا ما تشغلش بالك بس هو هتجيب محصول زي المزرعة اللي جنبنا بالزبط. مين اللي قال لك كده؟ الناس هتقول لك ايه؟ عنده لطف على طول هيشوفه ان الراجل ده - [00:31:23](#)

عقله فيه حاجة عقله فيه مشكلة. وكذلك لو حسن ظنه وقوى رجاءه بان يجيئه ولده ولد من غير جماع اهو ده بقى دي حاجات اسوأ بقى. هو كده قاعد مع نفسه كده يقول لك يا اخي نفسي ربنا يرزقني بولد. طب ما تتجوز يا عم يقول لك مش لازم. انا هرکز كده

وهجيب ولد هتجيب - [00:31:33](#)

منين يعني؟ هنجيبه منين هتتبرع هيجي لك ايه؟ هو بقى ايه وكذلك ويقول لك ايه اصل انا عندي حسن زن. ومش ربنا على كل شيء قدير شف بيغالطك ازايا! هو احنا بنناقش فضل ربنا على كل شيء قدير دلوقتي؟ ولا بناشد ان ربنا اللي على كل شيء قدير؟ قال

ان السبب ده بيأدي للنتيجة دي - [00:31:53](#)

دي اسمها المغالطة بانهي اه او يصير اعلم اهل زمانه من غير طلب للعلم. ودليل زي اللي بيقلولوا الجماعة الصوفية يقول لك هو انت مفكر هيقلع يطلب علم قد ايه؟ علوم ما لهاش اخر. طب امال قال لك هو بس بيترقى في الولاية لحد ما ينكشف عنه الغطاء. وخلص

بقى قال قلبه ده - [00:32:13](#)

فيه مكاشفة لكل العلوم. ويبقى الله يرحم العلماء اللي يضيعوا عمرهم في الطلب العلمي بقى والناس اللي تعبت دي كلها. وحرص تام عليه وامسال ذلك كزك من حسن زنه وقوى رجاءه في الفوز بالدرجات العلى والنعيم المقيم من غير طاعة ولا تقرب الى الله تعالى

بامتثال - [00:32:33](#)

اوامرهم واجتناب نواهيهم وبالله التوفيق. وقد قال تعالى انت تمسك في القرآن الدنيا تتضح معك. ان الذين امنوا والذين هاجروا

وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. يبقى مين اللي بيرجو رحمة الله؟ عمل ايه؟ ان الذين امنوا - [00:32:53](#)

والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله. ده اللي يرجو الرحمة. يبقى امتى بقى الانسان يرجو الرحمة؟ فتأمل كيف جعل رجاءهم

كيانهم بهزه الطاعات وقال المغترون ان المفرطين المضيعين لحقوق الله المعطلين لاوامره - [00:33:13](#)

الباغين على عباده والمتجربين على محارمه. اولئك يرجون رحمة الله. وسر المسألة ان الرجاء اه وحسن الظن انما يكون مع اللاتيان

بالاسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره وثوابه - [00:33:33](#)

وكرامته فيأتي العبد بها ثم يحسن ظنه بربه ويرجوه الا يكله اليها وان يجعلها موصلة الى ما ينفعه ويصرف ما يعارضها ويبطل اثرها.

هي دي سر المسألة. ان الرجاء انتم بترجوا رحمة ربنا - [00:33:53](#)

ترجو المغفرة تـرجو الجنة نسأل الله ان نكون ذلك. يبقى المطلوب ايه؟ يكون مع الاتيان بالاسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره ربنا اصله حكيم. فلما تقول انا ان شاء الله ربنا هيدخلني الجنة وانا لا بصلي ولا باصوم ولا حاجة. انت كده عندك طعن في حكمة الله عز وجل - [00:34:13](#)

لان ربنا ما مش ده مقتضى الحكمة. سانيا ربنا ما شرعش كده. ربنا قال ان اللي يدخل الجنة اعمال كذا وكذا وكذا. فانت لما تخالف كل ده تخالف الشرع وتخالف القدر وتخالف مقتضى الحكمة وتقول ده زن في ربنا لأ ده نوع من الايه نوع من المكابرة ونوع من - [00:34:33](#)

المغالطة. بيقول وسر المسألة ان الرجاء اه وحسن الظن انما يكون مع الاتيان بالاسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره وثوابه وكرامته. فيأتي العبد بها يبقى يعمل كل اللي يلزمه للاسباب دي. ثم يحسن - [00:34:53](#)

ظنه بربه ويرجوه الا يكله اليها. ايوه مع كل اللي بيأتيه ده يعلق قلبه بربنا. ويعلم انه والله لولا الله ما اهتدينا. ده كان كلام النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة. والله لولا الله ما اهتديت. اهل الجنة يدخلوا الجنة يقولوا ايه؟ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما - [00:35:13](#)

كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. قلبه متعلق بربنا سبحانه وتعالى. ويرجوه الا يكله اليها وان يجعلها موصلة الى ما ينفعه ويصرف ما يعارضها ان ربنا يصرف عني اسر المبطلات الاعمال والحاجات المحبطة للعمل زي العجب وزى الرياء وزى - [00:35:33](#)

الشرك وغيرها ويصرف ما يعارضها ويبطل اثره. هو ده سر المسألة. ان صح له هذا الحال يمكن ساعتها ان تقول صح له حسن الزن والرجاء. نقف هنا ونستكمل ان شاء الله الدرس القادم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:35:53](#)

استغفرك واتوب اليك - [00:36:13](#)